

# هل كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقا في نفسه؟

## #الإسلام\_في\_عيون\_المنصفين 5 #منقد\_السقار

منقد السقار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد صلى الله عليه وعلى من تبعه بحسان إلى يوم الدين. أخواني سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. أدعى محمد عليه الصلاة والسلام النبوة. وهو الذي -

00:00:01

ما كذب قط وهو الذي كان يلقب في قومه بالصادق الأمين. هكذا كانت تلقبه قريش في الجاهلية قبل ادعاء النبوة. لذلك قال هرقل عندما سمع عنه قال ما كان ليترك الكذب على الناس ثم يكذب على الله عز وجل بعد -

00:00:22

ان بلغ اربعين سنة. ثمة سؤال طرحته القسمان في كتابه هل كان محمد صادقا في نفسه وهو سؤال تساءله المستشركون كثيرا. بغض النظر هل هو نبي ام غير نبي؟ كل هؤلاء الذين سنشهد بهم لا يرون نبوة -

00:00:42

النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها. لكنهم كانوا يتسائلون هل كان محمد عليه الصلاة والسلام صادقا في ادعائه النبوة هو صادق مع نفسه ام كان كاذبا؟ هذا السؤال طرحته عدد من المستشرقيين واجابوا عليه من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. قبل ان نستعرض اجاباتهم سنقرأ ما يقوله توماس كارل وهو يتحدث عن اولئك الذين اين يصفون محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه كاذب؟ يقول لقد اصبح من اكبر العار -

00:01:22

على اي فرد متمد في من ابناء هذا العصر ان يصفي الى ما كان يظن من ان دين اسلامي كاذب عيب عيب ان يوجد في هذا الزمان من يقول هذا وان محمدا صلى الله عليه وسلم خداع مزور -

00:01:41

ماذا يقول عن هذا؟ يقول هذه اقوال سخيفة مخجلة. ويسألهم افكان احدكم يظن ان هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائنة الحصر والاحصار اكذوبة واحدة هل تصدقون ان هذا كله كان كذبا وخداعا؟ وان هؤلاء جميعا انطلت عليهم يقول اما انا فلا استطيع -

00:02:01

ان ارى هذا الرأي ابدا. لا يمكن ان اصدق بان محمدا صلى الله عليه وسلم كان كذابا. يقول ولو ان الكذب والغش يروجان مثل هذا الرواج. فيقول ما هي النتيجة؟ فما الناس الا بله ومجانين وما الحياة -

00:02:31

الا سخف وعبث واضلولة كان الاولى بها الا تخلق. لا يمكن ان يكون هذا الكلام صحيح. اذا كان هذا صحيح فالناس مجانين والناس لا تفهه شيئا لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان صادقا عليه الصلاة والسلام. توماس -

00:02:51

الليل يتحدث هذا الاسكتلندي الساخر الذي توفي الف وثمانين وواحد وثمانين يقول فوافسا على اولئك الذين يقولون بان محمدا كاذب. ما اسوأ هذا الزعم! وما اضعف اهله واحقهم بالرثاء والمرحمة. هؤلاء يستحقون -

00:03:11

دون ان يبكي عليهم ان يرحموا لماذا؟ لأنهم يقولون اقوال السفهاء لانه لا يصدق شيء من اقوالهم البتة يقول لعل العالم لم يرى قط رأيا اكثرا من هذا والهم اتهم محمد -

00:03:31

صلى الله عليه وسلم هو الفريدة الكبيرة التي لا تدانيها في رباء. يقول هلرأيتم قط عشر الاخوان ان رجالا كاذبا يستطيع ان يوجد دينا وينشره؟ الكاذب يستطيعه الايام ستغرقه اوهام الدنيا -

00:03:51

فيضيع في وجاتها وسینكشف امره امام الناس. اما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يحصل معه ذلك هذا ما يجعل توماس كارل يرى

بان النبي صلى الله عليه وسلم كان صادقاً ولم يك كاذباً. نعود الى السؤال - [00:04:11](#)

هل كان محمد عليه الصلاة والسلام صادقاً في نفسه؟ نبدأ بالآية الستاد لوريا التي تقول وهذه المرأة لها عدة كتب من بينها كتاب قواعد العربية في جزئين. توفيت تقريراً في عام الف وتسعمية وثمانين. هذه المرأة تقول - [00:04:31](#)

إذا كان اذا لم يكن مؤمناً ايماناً عميقاً بصدق رسالته فكيف جاز ان يؤمن به هذا العدد الكبير من المسلمين النبلاء والاذكياء. اللي امنوا به يا جماعة ما كانوا جميماً على درجة - [00:04:52](#)

واحدة ومن قرباته او من عداوته. كان فيهم من عاداه ردها من حياته. ثم بعد ذلك انتهى الى الايمان به كان منهم عمر وهو عظيم من اعظم رجال ذلك الزمان. وكان فيهم عكرمة بن عدوه الذي قتل على يديه - [00:05:12](#)

لما هؤلاء جميعاً عادوا وادعنوا بين يديه؟ لما امن ابو سفيان بعد استحکام العداوة؟ الذي دفعهم الى الايمان هو يقينهم بأنه كان على الحق. وهذا ما قاله ابو جهل ابو الحكم قبل وفاته قال لا نكذب - [00:05:32](#)

محمدنا لكننا تسامينا نحن وبنو هاشم في المجد فاطعموا فاطعمنا سقوا فسقينا ف قالوا منا نبي فمن اين نأتي مثل هذا فهذا الذي دعاهم الى الكفر به عليه الصلاة والسلام. فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين - [00:05:52](#)

ایات الله يجحدون. يقول هؤلاء دخلوا في دين الله افواجاً. دخلوا الى مجتمع قد لا يتناسب مع شخصياتهم مجتمع اكثر من فيه من الضعفاء والارقاء. مجتمع يوحد بين ابي بكر الصديق وبين عمر بن الخطاب - [00:06:12](#)

وبين بالالعبسي وبين الزيد ابن حارثة. الاسلام الذي لا يعرف التمييز الطبقي. لا يعرف العنصري جعلهم جميعاً في طبقة واحدة. لعلنا نستذكر ان بعض كفار قريش جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يريدون ان يجلسوا - [00:06:32](#)

مع اولئك الضعفاء. وطالبوه النبي صلى الله عليه وسلم ان يطردهم من عنده حتى يجلسوا ويستمعوا اليه. فالله تبارك وتعالى قال لهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداعة والعشي يريدون وجهه. ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء - [00:06:52](#)

فتطردهم فتكون من الظالمين. اذا هؤلاء الصفة في مجتمعهم الكبار العظماء رضوا بان يعيشوا مع محمد صلى الله عليه وسلم ومع اصحابه الضعفاء مع اصحابه الفقراء المعدمين. ما الذي دعاهم ان يتنازلوا - [00:07:14](#)

عن كبرائهم ما الذي دعاهم ان يتنازلوا عن دنياهما من اجل اولئك انه يقينهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ثم تقول لوريا كان عملاً مهما فحتى بين الغربيين مش الشرقيين يكاد ينعقد الاجماع اذا ما في - [00:07:34](#)

اجماع في قريب من الاجماع على ان صدق محمد كان عميقاً وواكيداً. الغربيون اليوم بان محمد صلى الله عليه وسلم في نفسه كان صادقاً. وحتى ولو لم يؤمنوا بنبوته. لكنه كان رجلاً صادقاً - [00:07:59](#)

بنفسه ولم يكن يرى في نفسه الا نبياً مرسلاً. المستشرق ايميل درمنجهايم وهذا الرجل كان يعمل في المكتبة الوطنية في الجزائر. هذا الرجل فرنسي. ماذا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ يقول بأنه لم يراعي - [00:08:19](#)

اولئك المعاصرين الذين يريدونه ان يكيف اسلامه بوفق ما يريدون. ما كان كذلك عليه الصلاة والسلام. عرض رسالته الساطعة القاطعة الحادة كالسيف المنفصلة عن نظراته الشخصية. الاسلام هذا مش اسلام محمد عليه الصلاة والسلام - [00:08:39](#)

هذا اسلام نزل من عند الله تبارك وتعالى. والنبي عليه الصلاة والسلام مهمته البلاغ. ثم يقول لنا لكنه كنبي ظل مخلصاً ثابتاً لا يلوي. لا يتغير عليه الصلاة والسلام هو مذعن لرسالته - [00:08:59](#)

ثم يقول لم يكذب قط وكيف يتصور المرء تحول رجل الى كاذب بفترة. كيف رجل قضى حياته اربعين سنة لم يكذب على الناس ثم فجأة لما صار عمره اربعين سنة وصار رجلاً صار يكذب على الله عز وجل. يقول هذا امر غير متصور. ولذلك ابو سفيان لم يقف بين يديه رقل وسأله عن - [00:09:18](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يكذب؟ قال ما كان يكذب. قال ما كان ليذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله تبارك وتعالى. فهذا الرجل بعقله وحصافته ادرك بان من ترك الكذب اربعين سنة وكان يسمى بالصادق الامين لا يمكن ان يكذب - [00:09:46](#)

فعلى الله عز وجل. هنا ريكاسري او الضابط الذي كان يخدم في الجيش الفرنسي في الجزائر. ماذا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول امانة صدق بعد البعثة وقبل البعثة كان يسمى بالصادق الامين. هنا ينقل لنا هنا ريكاسري تفريقي - [00:10:06](#) بعض الغربيين بين حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وبعد الهجرة. يقول من المستحيل ان يقال بان محمد صلى الله عليه وسلم كان كاذبا. ليش؟ يقول يكاد ان يكون من المستحيل الجزم بان - [00:10:31](#)

محمدما كان يعتقد في اخر حياته بصدق رسالته يقول محمد تغير بعد البعثة ما السبب؟ لانه صار عنده جهاد وصار عنده قتال وصار فيه غنائم وصار فيه كذا. يقول فهنا يرى انه من المستحيل ان نجزم بان محمد في اخر حياته كان صادقا. ليش؟ لانه - [00:10:51](#) كان يجاهد. اما في الدور الاول ما قبل الهجرة يقول فاعتقاده وصدقه لا شك فيها. اما نحن من جهتنا فنرى بانه كان صادقا صلى الله عليه وسلم في دوره الاول - [00:11:11](#)

وكان صادقا ايضا في الدور الثاني لم يتغير شيء من حياته صلى الله عليه وسلم وما كان الجهاد امنع النبوة وما كانت الغنائم لتمعن النبوة فقد جاهد من قبله من الانبياء وغنموا وتزوجوا وعاشوا في هذه - [00:11:26](#)

في الدنيا ولم يؤثر ذلك على كونهم انباء لله تبارك وتعالى. هنالك استري يخبرنا يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالقرآن دليلا على صدق رسالته. وهذا الكتاب الى يومنا هذا لا ريب - [00:11:46](#)

انه سر من الاسرار. لماذا؟ لان ما فيه ليس مما اعتاده البشر. ولن يصبر غور هذا السر المكتون الا من يصدق بانه منزل من عند الله. اذا هذا الكتاب لن تستطيع التعامل معه الا اذا ايقنت بانه - [00:12:06](#)

من عند الله لان ما فيه من معلومات من معطيات يستحيل على البشر ان يأتوا بها. يقول لا ينكر احد ان مظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان مظهر نبوة بالفعل. بقطع النظر عن صدق تلك النبوة - [00:12:26](#)

وعدم صدقها. يقول بغض النظر احنا صدقنا ولا ما صدقنا بانهنبي لكن مظهره ومنظره والجلوس معه كان يعطيك بانك تتحدث مع نبي. يحضرني هنا عبدالله بن سلام رضي الله عنه وارضاه. لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ان جفا - [00:12:46](#) اليه الناس يقول عبدالله فكنت فيمن انجل اليه فيمن اتاه. فلما اتيته اتيته لاستثبت منه لانظر في وجهه فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجهي كذاب. وسمعته يقول يا ايها الناس - [00:13:06](#)

اطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيا مدخل الجنة بسلام. لما سمع عبد الله ابن هذا الكلام ولما رأى منظر النبي صلى الله عليه وسلم ادرك بانه يتعامل مع رسول من عند الله فاسلم عليه الصلاة والسلام - [00:13:26](#)

لماذا يا اخوان؟ يا اخواننا في عندنا مدعى للنبوة كاذب وفي عندنا مدعى للنبوة صادق. المدعى الكاذب هو اسوأ الناس لماذا؟ لانه رجل يكذب على الله عز وجل ويفترى فرية كبيرة فهذا اكذب الناس واسوأهم. وذاك الصادق - [00:13:46](#)

صادق اختاره الله من بين سائر البشر لحمل رسالته. فهذا خير الناس واعظم الناس. فهل يمكن على عاقل في الدنيا ان فلا يعرف اسوأ الناس من اعظم الناس. يعني انت الان في حياتك اليومية لو قيل لك جلست امام رجلين احدهم قيل لك هو اعظم - [00:14:06](#) والثاني هو اسوأهم. وانت بالخيار اختر من هو الاعظم ومن هو الاسوأ. هل يخفى على العقلاء اعظم الناس من اسوأهم؟ اقول لا فعلى العقلاء ذلك. لماذا؟ لدينا في كل واحد لدينا احساس ولدينا رؤية ونظر ومعرفة في الناس تجعلنا - [00:14:26](#)

نطير ان نمايز بين الناس ولو كانوا متقاربين. فكيف والحال بين اعظم الناس وبين بين اعظم الناس وبين اسوأهم لذلك كان منظره بالفعل منظر نبيل وصفاته عليه الصلاة والسلام كانت صفات النبي حقا. توماس كارل في كتابه الابطال يخبرنا ايضا بان محمد صلى الله عليه الصلاة والسلام - [00:14:46](#)

هو الرجل العظيم الذي علمه الله العلم والحكمة. فينبغي ان نصفي اليه. يقول لسنا نعد محمدما هذا قط رجلا كاذبا متচنعا يتذرع الحيل. لا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ما - [00:15:13](#)

يطمح الى درجة الملك ولا السلطان ولا غير ذلك من سفاسف الدنيا وحقيرها. اذا ما كان يريد يا توماس كارل يقول وما الرسالة التي ادتها الا حق صراح. وكلمته هي صوت صادق صادر من العالم - [00:15:33](#)

مجهول من عالم الغيب كلا وما محمد بالكاذب ولا المنافق. وانما هو قطعة من الحياة وقطعة قطعة من الحياة قد تفطر عنها قلب الطبيعة. فإذا هي شهاب قد اضاء العالم اجمع ذلك - [00:15:53](#)

امر الله ثم يعقب توماس كارل فيقول وهذه حقيقة تدمغ كل باطل. وتدحض حجة القوم الكافرين انها شهادة على ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من اعظم الناس سمتا وكان نبيا لله تبارك - [00:16:13](#)

وتعالى. هنا يقول اذا نظرنا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم جزمنا بانه لم يكن من الى المبتدعين لم يكن يؤلف دينا من عندي. انما كان يحمل رسالة من الله عز وجل كما ينقل عن - [00:16:35](#)

يقول اعتقاد ان روح من الله استولت على لبه روح من الله وهي من الله الهم من الله. استولى على صلى الله عليه وسلم فلم يعد يشعر بان له فكرا خاصا بل انما اوتيه من عند ربه تبارك - [00:16:55](#)

وتعالى. النتيجة ينبغي ان نومن بان محمدا انما اتى بتلك الايات البينات. التي لا تصدر عن مبتدع ابدا خلافا لرأي من كذبوا نبوته. فهذا النبي هو في الحقيقة شخص ملي - [00:17:15](#)

وصدقا صلى الله عليه وسلم. النبوة كانت اصطفاء من الله. كانت روح من الله لم تكن من تأليف فيه صلى الله عليه وسلم. الدكتور نظمي لوقا استاذ الفلسفة يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجيب عن - [00:17:37](#)

وقال هل كان صادقا في نفسه محمد صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة؟ ينظر في حال من احوال النبي عليه الصلاة والسلام. عندما جاء الى زوجته خديجة ورأته وهو يقوم الليل نصفه وثلثه وطائفة من الذين معه. قالت له هون على - [00:17:57](#)

نفسك يا رسول الله فماذا قال لها عليه الصلاة والسلام؟ ان قضي يا خديجة عهد النوم والراحة. ذهب وقت النوم. الان وقت الجد وقت العبادة وقت البذل والتضحية ونشر دين الله تبارك وتعالى ولى عهد النوم يا خديجة - [00:18:17](#)

ماذا يعلق نظمي لوقا على هذا المشهد؟ يقول ما هذا قول مغامر دعي افاق يلتمس مغناها ويرسم خطوة لكسب او يهتم فرصة مواتية للظفر. يقول هذا لا يفعله ادعية. هذا لا يفعله الا من هو مصدق - [00:18:37](#)

ما يقول يعني تخيلوا رجل يقوم ثلثي الليل ونصفه وثلثه. هذا الرجل هل يعتقد في نفسه انه نبي لله تبارك وتعالى او انه كاذب ويعلم بانه كاذب. اقول لا يمكن لرجل كاذب ان يقوم ثلثي الليل ونصفه وثلثه - [00:18:57](#)

حتى تفطر قدماء الشريفة صلى الله عليه وسلم تتفطر من طول القيام فتقول له ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حسبي فيقول افلا اكون عبدا شكورا صلى الله عليه وسلم. ايضا يقول نظم لوقه - [00:19:17](#)

ويستعرض حادثة اخرى من حوادث النبي صلى الله عليه وسلم. وهي ما فعله في اخر حياته صلى الله عليه وسلم. حين ظهر الى الناس في طرده الاخير فقام وهو يتنكر على بعض اصحابه فوقف على المنبر وكانت اخر مرة وقف فيها على المنبر صلى الله عليه وسلم. فقال يا ايها - [00:19:37](#)

الناس الا من كنت جلت له ظهرا فهذا ظهري فليستقم منه. ومن اخذت له مالا فهذا مالي خذ منه ولا يخشى الشحنة من قبلي فانها ليست من شأنني. لا تخف حينما تطالب بحقك. فانا لا اطالب او لا اغضب - [00:19:57](#)

او لا احزن من اولئك الذين يطالبون بحقوقهم. فقام له رجل رضي الله عنه وارضاه فقال يا رسول الله اني اطالبك بثلاثة دراهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما اني لا اكذب قائلا لا اكذبك فيما تقول لكن ذكرني بها. قال يا رسول الله - [00:20:17](#)

اتذكر يوم جاء فلان يطلبك بما قدرت على اعطائه فاقترضت مني يعني انسان جاء يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم صدقة ما استطاع النبي عليه الصلاة والسلام ان يفعلها. فماذا فعل عليه الصلاة والسلام؟ افترض ليعطيه ايه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطوه ثلاثة - [00:20:41](#)

درارهم. فلما ولى الرجل سأله قالوا له كيف تضارب النبي عليه الصلاة والسلام بثلاثة دراهم؟ قال اما سمعتموه وهو يقول الاوان احكم الي من اخذ مني حقا ان كان له ما سمعته هو يقول اللي له حق يطالبه - [00:21:01](#)

به فهو احب الناس الي فانا احببت ان ادرك هذه المنزلة من النبي صلى الله عليه وسلم. ماذا يعلق نظمي لوقا عن هذه الكلمات النبوية

التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم بها في اواخر حياته. يقول كلما تذكرتها سرت - [00:21:21](#)  
في جسمي قشعريرة وكأني انظر من وهذه في الارض الى قمة شاهقة تخلع الرقاب دون ذراها. انه محمد صلى الله عليه وسلم هو  
العظمة. هل سمعتم عن ملك عن عظيم - [00:21:41](#)

عن شريف عن نبيل على وجه الدنيا. يأتي الى اصحابه فيقول من كنت جلت له ظهرا فهذا ظهري. من اخذت منه مالا فليطلبني اما  
تذكرون قصة سواد رضي الله عنه وارضاه؟ حينما طعنه النبي صلى الله عليه وسلم بيده في بطنه وقال له - [00:22:01](#)  
استقم يا سواد. فقال يا رسول الله قد اوجعتني فاقدني من نفسك. فقال له استقد يا سواد. قال يا رسول الله حين طعنتني بيده لم  
يكن عليك درع لم يكن علي درع وانت عليك درع فكشف له النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه حتى يضره كما نكزه صلى الله عليه  
وسلم - [00:22:21](#)

فقام سواد رضي الله عنه بتقبيل بطن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد حضر ما ترى من القتال فاحببت ان يكون اخر  
عهدي بالدنيا هو تقبيل جسدي صلى الله عليه وسلم. نعم ايها الاحباب - [00:22:46](#)  
الكرام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صادقا في دعوه النبوة. كان صادقا مع نفسه وكان صادقا مع الله تبارك تعالى وكان صادقا  
مع الاخرين. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اتباعه باحسان الى يوم الدين - [00:23:06](#)  
شكرا لكم حسن الاستماع سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:26](#)